ابن ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم فذكان يشهد
مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه
اذهب حتى تقوم خلفه فقال الاخر كيف اقوم خلفه وعمده باستلام
الاصنام فلم يشهد هو بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا
وقال هذا موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان عثمان
وهم في اسناده والحديث بالجملة منكر غير متفق على اسناده فلا
يلتفت اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم
من قوله بغضت الى الاصنام وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي
صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذا لقيه بالشام في سفرته مع عمه
ابي طالب وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسئلني بهما فوالله ما ابغضت شيئا
قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه فقال
سل عما بدا لك وكان ذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق الله
له انه كان قبل بعثته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج وكان يقف
هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه السلام فصل قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله فقد بان بما قدمناه عصمة الانبياء في التوحيد والايمان
والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما سائر هذا الباب من عقود

قلوبهم

قلوبهم فجماعها انها مملوة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت
من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شئ فوقه ومن طالع الاخبار
واعتنى بالحديث وتأمل ما قلناه وجده وقد قدمنا منه في حق نبينا
صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه
على ما وراءه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق منها
بامور الدنيا فلا نشترط في حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الاشياء
ببعضها او اعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا لوم عليهم فيه اذ
همهم معلقة بالاخرة وانبائها وامر الشريعة وقوانينها وامور
الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون كما سنبين هذا في الباب
الثاني ان شاء الله ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا
فان ذلك يؤدي الى الغفلة والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا
الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في مصالح دينهم
ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال
الانبياء وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفتهم بذلك كله
مشهورة واما ان كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من
النبي الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملة لانه لا يخلوا ان يكون حصل

Copyright © King Saud University